الأنوار ٢٥/١/٩٤

العودة الى الجذور.

ان الدرب الباطنية (الايزوتيريك) ممارسة وطريقة حياة. اننا ومنذ انتسابنا الى الدرب الباطنية بدانا بالعودة الى الجذور، الى الاصالة والى البداية، الى الطريق التي سار عليها انسان ما قبل الطوفان، ابتداء من قارة المو وانتهاء بقارة الاطلنطيد.

ان ما انتدب له معلمنا هو، ارشادنا نحن الذين وقبل ان نتعمّد (بالاوم) (AUM) لتصير الذخر والقدوة، كنا سائرين على دروب النزوات والنزعات والغرائز المادية والحيوانية ضائعين ومضيّعين عن الهدف الذي من اجله تتكرر حيواتنا وعذاباتنا على هذا الكوكب لتكون الضريبة لكل بحسب ما اقترف من اخطاء وسلبيات وممارسات عدوانية تجاه الاخرين.

الهدف المثال هو الذي يقودنا اليه المعلم المرشد وبكل ما اوتي من قدرة وطاقة اثبتتها تجاربه وخبراته لان يُكرّسه الحكماء الكبار اهلا لهذه المهمة الشاقة، مهمة انتزاعنا من غوغائيتنا الدنيوية والمادية التي انجررنا اليها دونما عمق تفكير ووعي.

ان الدرب الباطنية هي الاساس هي الخميرة هي الملح انها البداية والنهاية، انها العودة الى الوحدة والتخلي تدريجا وبحكمة عن الازدواجية.

لقد ابتدانا المسير على هذه الدرب لنتعوّد عليها، لاننا كنا سائرين عليها سابقا ثم انحرفنا عنها وشذذنا. وها اننا الان نعود الى اصالتنا الانسانية الحقيقية. جاء السيّد المسيح معلمنا الاكبر ليمهّد لنا الطريق والدرب فافتدانا بدمه صُلب ومات وقام من القبر ليبرهن للانسان في ذلك العهد بان المحبّة هي التي يجب ان تسود فيما بين الانسان واخيه الانسان.

نقولا رومانوس